

أثر تدريس قواعد النحو وفق نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في اكتساب المفهومات النحوية

عارف قاسم أبو بكر صالح

قسم التربية، كلية الضالac الجامعية - جامعة عدن - اليمن

aarfalshyby@gmail.com

تاريخ النشر
2026/09/10

تاريخ القبول
2026/03/30

تاريخ الاستلام
2025/08/18

<https://doi.org/10.67883/uljash.v2i1.91>

للاقتباس: صالح ، عارف قاسم أبو بكر. (2026). أثر تدريس قواعد النحو وفق نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في اكتساب المفهومات النحوية. مجلة جامعة لحج للعلوم التطبيقية والإنسانية، 2(1)، 60-70.

ملخص

هدف البحث الحالي إلى معرفة أثر تدريس قواعد النحو وفق نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في اكتساب المفهومات النحوية، استعمل الباحث المنهج شبه التجريبي، وتمثلت عينة البحث بـ (60) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي، قُسمت على مجموعتين: مجموعة تجريبية قوامها (30) طالباً، ومجموعة ضابطة قوامها (30) طالباً، أعد الباحث قائمة بالمفهومات النحوية، وحدة دراسية من كتاب القواعد النحوية للصف الأول الثانوي (الجزء الأول)، وأعدّ دليل المعلم لتدريس هذه الوحدة وفق نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، وبنى اختباراً تحصيلياً (قبلي، وبعدي) في القواعد النحوية، وبعد تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي للقواعد النحوية، رصدت الدرجات، ثم عُولجت البيانات إحصائياً باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (t - test)، باستعمال البرنامج الإحصائي (spss). توصل البحث إلى عدد من النتائج تمثلت بالآتي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي الكلي للقواعد النحوية، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة عند المستويات المعرفية (التذكر - والفهم - والتطبيق - التحليل - التركيب - التقويم) في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للقواعد النحوية، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية.

وخلص البحث إلى عدد من التوصيات والمقترحات في ضوء ما أسفرت عنه النتائج تمثلت: بتشجيع معلمي اللغة العربية على التدريس وفق نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في تدريس فروع اللغة العربية، والقيام بمزيد من الدراسات والبحوث التي تتناول أثر نظرية النظم للجرجاني في تدريس اللغة العربية خاصة القواعد النحوية.

الكلمات المفتاحية: الإستراتيجية، النظم، المفهومات النحوية.

©2026، صالح، الجهة المرخص لها: مجلة جامعة لحج للعلوم التطبيقية والإنسانية.

نُشرت هذه المقالة البحثية وفقاً لشرط (CC BY-NC 4.0 International) Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International.

تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. وتتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بآلية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

تعدُّ اللغة العربية إحدى اللغات السامية التي اهتمَّ بها أبناؤها على مر العصور، وكُتِب لها البقاء والخلود بما أكرمها الله ومجدها بنزول القرآن الكريم بمعانيها وألفاظها، قال تعالى: (إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا لعلكم تعقلون) يوسف: 2، فحريُّ بنا أبناء جلدتها الناطقين بها الحفاظ عليها والبحث في معانيها وجمال بلاغتها والعمل على رقيها، فهي إحدى عوامل ازدهار الحضارة العربية الإسلامية

ورقيها، كذلك يتطلب التعرف على الصعوبات والعوائق التي تحول دون تطبيق قواعدها النحوية بشكل صحيح، والعمل على الحد منها.

وتحظى المفاهيم النحوية بمكانة مهمة بين علوم اللغة العربية، فالمفاهيم النحوية تصورات مجردة للقواعد والتعميمات تصف الجمل والكلمات في حال الاستعمال، وتبلور اللغة في قوانين عامة، وهي تضع المعايير النظرية العامة للغة، وتصمم تلك المعايير التي يتم بها سلامة القراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع وترتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة ودراساتها، فهي إحدى وسائل تعلم اللغة،

فدرس النحو وسيلة إلى ضبط الكلام، وتصحيح اللسان وتقويمه، وكذلك الكتابة، وصحة فهم المقروء. (حسن شحاتة: 2008، 201).

طالما المفاهيم النحوية تحظى بهذه الأهمية بصفة عامة، فإنها تكون أكثر أهمية لطلاب المرحلة الثانوية، إذ إنها وسيلة المتعلم لفهم المعاني، وصحة النطق، وضبط الكلام، ووسيلة لتقويم لغة المتعلمين في قراءتهم وكتاباتهم وكلامهم، فهو أساس لا يمكن الاستغناء عنه في جميع فروع اللغة العربية ومهاراتها، إذ إن الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا حفظ القواعد المجردة، فالعربي الذي أخذت اللغة عنه لم يكن يدري ما الحال؟ وما التمييز؟ ولم يعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل، فكل هذه أسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللغة لحفظها من اللحن. (حسن شحاتة: 2008، 16)

وفي الجانب الآخر _ خاصة في الأوان الأخيرة _ علت الصيحات والشكوى عند أولياء أمور الطلاب في جميع الأقطار العربية، التي تنادي بضعف الطلاب في اللغة العربية وعدم قدرتهم على الكتابة بشكل صحيح، وصارت هذه المشكلة همًا ومصدر إزعاج وقلقًا للمعلم والأسرة والطلاب أنفسهم، فقد أصبح الطلاب ينفرون من حصص القواعد النحوية ويعجزون على استيعابها، فالمتمثل لدرجات الطلاب في مادة القواعد النحوية يلاحظ إخفاقًا كبيرًا في الدرجات مقارنة بدرجات المواد الأخرى، وهناك كثير من الدراسات التي أكدت ضعف الطلاب في القواعد النحوية، منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة أماني عبد الحميد (2000م)، ودراسة مذكور (2012م)، ودراسة العلواني (2006م)؛ إذ أثبتت هذه الدراسات وجود ضعف عام في تحصيل الطلاب وفهمهم للنحو العربي، وأكدت نتائج هذه الدراسات أن سبب هذا النفور والإخفاق يعود إلى الطرائق والأساليب التدريسية التي تستخدم في تدريس القواعد النحوية؛ أي إنها تدرس بالطرائق التقليدية القديمة التي تعتمد على التلقين والمحاكاة؛ بعيدًا عن تنشيط القدرات الذاتية للطلاب ومساعدتهم على التعلم الذاتي والثقة بأنفسهم والقدرة على تطبيق ما تعلموه في حياتهم اليومية.

وهناك صعوبات تتعلق بمادة النحو تتمثل في جفاف النحو، وصعوبته وتأكيده على مباحكات عقلية مجردة عن واقع الحياة العملية التي يعيشها التلاميذ، وهي التدقيق في الجمل والتركيب اللغوية؛ لمعرفة موقع الكلمة من الإعراب وضبط الحركات، يضاف إلى ذلك اختيار القواعد اللغوية التي تدرس للطلاب على أساس من منطق الكبار وفكرهم؛ فهم الذين يقررون ما يحتاجه التلاميذ من القواعد النحوية. وهذه نظرة تقليدية فقد كان الأساس الذي انبنى على اختيار المناهج هو نظرية انتقال الأثر؛ أي إن ما يتعلمه التلميذ داخل المدرسة ينتقل أثره إلى خارج أسوار المدرسة داخل المجتمع. إلا أن هذا غير متحقق، إذ يوجد اختلاف بين ما يتعلمه في المدرسة، وما يتعرض له من مواقف وخبرات خارجها. (عبد الجبار المدحو، صابر محمد: 2021، 5)

ونظرًا لأهمية وقيمة القواعد النحوية بين فروع اللغة العربية، والدور الذي تلعبه في مساعدة الطلاب على تصحيح كتاباتهم وتقويم ألسنتهم، يتطلب ذلك ضرورة تنميتها واكتسابها لدى طلاب المرحلة الثانوية، يستدعي ذلك استخدام طرائق تدريس مناسبة مع احتياجات الطلاب، تسهم في تقويم ألسنتهم وتعمل على تحسين مهاراتهم الكتابية؛ لذا يرى الباحث أنه لا بُد من العودة إلى النصوص العربية القديمة والقرآن الكريم ومجاراتها على الألسن، وتعلم معانيها والاستشهاد بها في مناهج القواعد النحوية وطرائق تدريسها. ويمثل هذا البحث محاولة تدريس قواعد النحو وفق نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، ويؤمل أن يساعد على تحسين تدريس اللغة العربية بما يعود بالنفع في تحسين مستوى الطلاب النحوي.

مشكلة البحث: يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

– ما أثر تدريس قواعد النحو وفق نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

هدف البحث: هدف البحث الحالي إلى معرفة أثر تدريس القواعد النحوية وفق نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

فروض البحث: لتحقيق هدف البحث صيغت الفروض الآتية:

- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي (الكلي) للمفاهيم النحوية، لمصلحة المجموعة التجريبية.
- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة الضابطة عند المستويات المعرفية الدنيا: (التذكر – الفهم – والتطبيق – التحليل – والتركيب – والتقويم)، في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للمفاهيم النحوية.

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث فيما يأتي:

- يُعدُّ توجهًا جديدًا نحو تدريس القواعد النحوية وفق إستراتيجية قائمة على نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني.
- إظهار مدى فاعلية هذه الإستراتيجية في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طلاب الثانوية.
- يعدُّ البحث إحياء للتراث العربي الإسلامي، والإسهامات التربوية التي قدّمها أسلافنا من علماء الأمة الإسلامية.
- قد تساعد النتائج التي يسفر إليها البحث في فتح المجال لدراسات مستقبلية لاحقة تتناول التدريس وفق نظرية النظم للجرجاني في فروع اللغة العربية المختلفة في بيئة ومجتمعات مختلفة.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على دراسة أثر التدريس وفق نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في اكتساب المفاهيم النحوية.
- الحدود البشرية: طلاب الصف الأول الثانوي القسم العلمي.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي (2024/2023م) الفصل الأول.
- الحدود المكانية: المدرسة النموذجية محافظة الضالع، مديرية الضالع.

مصطلحات البحث

النظم لغة: جاء في معجم العين للخليل: نظم: نَظَّمْتُ نَظْمًا خَرَزًا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِي نِظَامٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قِيلَ: لَيْسَ لِأَمْرِهِ نِظَامٌ، أَيْ لَا تَسْتَقِيمُ طَرِيقَتُهُ. وَالنِّظَامُ: كُلُّ خَيْطٍ يُنْظَمُ بِهِ لُؤْلُؤٌ أَوْ غَيْرُهُ فَهُوَ نِظَامٌ، وَالْجَمِيعُ نِظْمٌ، وَفِعْلُكَ النِّظْمُ وَالتَّنْظِيمُ. (الفراهيدي، 1988، 165)

وفي لسان العرب: "النَّظْمُ: التَّأْلِيفُ، نَظَّمَهُ يُنْظِمُهُ نَظْمًا وَنِظَامًا وَنَظَّمَهُ فَانْظَمَ وَتَنَظَّمَ. وَنَظَّمْتُ اللَّوْلُؤَ أَيْ جَمَعْتُهُ فِي السِّلْكِ، وَالتَّنْظِيمُ مِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ نَظَّمْتُ الشَّعْرَ وَنَظَّمْتُهُ، وَنَظَّمُ الْأَمْرَ عَلَى الْمَثَلِ. وَكُلُّ شَيْءٍ قَرَنَتْهُ بِأَخَرٍ أَوْ ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، فَقَدْ نَظَّمْتُهُ. وَالنَّظْمُ: الْمُنْظُومُ، وَصِفْتُ بِالْمُنْصَدَرِ. وَالنَّظْمُ: مَا نَظَّمْتُهُ مِنْ لَوْلُؤٍ وَخَرَزٍ وَغَيْرِ هُمَا، وَاجِدَتْهُ نَظْمَةٌ... وَالنِّظَامُ: مَا تَنَظَّمَتْ فِيهِ الشَّيْءُ مِنْ خَيْطٍ وَغَيْرِهِ، وَكُلُّ شُعْبَةٍ مِنْهُ وَأَصْلٌ نِظَامٌ. وَنِظَامٌ كُلُّ أَمْرٍ: مَلَكَه، وَالْجَمْعُ أَنْظَمَةٌ وَأَنْظَمِيَّةٌ وَنُظْمٌ". (ابن منظور، 2003، 686)

أما اصطلاحًا: يعرفه الشريف الجرجاني بأنه "تأليف الكلمات والجمل مرتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل، وقيل الألفاظ المرتبة المسوقة المعبرة دلالتها على ما يقتضيه العدد". (الجرجاني: 1985، 261)

ويعرفه الجرجاني قائلا: "اعلم أن ليس (النظم) إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو)، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تُجَلَّ بشيء منها". (الجرجاني: 1991، 24)

القاعدة: القاعدة لغة: القاعدة في اللغة الأساس، فقاعدة كل شيء هي أساسه، ومن ذلك قواعد البيت؛ أي: أساسه، وهي في الأمور الخشبية لكنها استعملت في الأمور المعنوية ومن ذلك قواعد العلوم، والقاعدة ما يقعد عليه الشيء؛ أي: يستقر ويثبت. (ابن فارس، 1997، 193).

تكن وراء هذه الحركات الإعرابية والقوانين من معاني تكمن وراء تلك الألفاظ. وهو بذلك يجسد فكرة الاهتمام باللفظ والمعنى معاً، وعدّهما بمثابة الروح والجسد، فلا بدّ أن يكون نظم الألفاظ مقروناً بترتيب المعاني.

أسس نظرية النظم

تمثلت أسس نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في الآتي:

1. **نظم المعاني في النفس ثم نطق الألفاظ حذوها:** لقد تحدث الجرجاني عن المعاني النفسية مرات كثيرة، وعدّها عنصرًا أساسيًا وجوهرياً في عملية النظم، فالنظم عنده ليس نظاماً للألفاظ أو الحروف، بل نظم للمعاني في النفس أولاً، وإذا تمّ ذلك فليس للألفاظ إلا أن تطيع سيدها - المعاني - وتحذو حذوه خطوة خطوة، لا تحيد عن ذلك قيد أنملة؛ وعليه فإذا فرغ المتكلم من نظم المعاني، فالألفاظ ترتب على حسب ترتيب المعاني في النفس، دون أن يستأنف المتكلم فكرياً جديداً لترتيب الألفاظ. (عمر بوقرة: 172، 2017).

يقول عبد القاهر الجرجاني: "إذا وجب لِمَعْنَى أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا فِي النَّفْسِ، وَجِبَ لِلْفَرْقِ لَا دَالَّ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ أَوَّلًا فِي النَّطْقِ، فَأَمَّا أَنْ تَتَصَوَّرَ فِي الْأَلْفَاظِ أَنْ تَكُونَ الْمَقْصُودَةَ قَبْلَ الْمَعْنَى بِالنَّظْمِ وَالتَّرْتِيبِ، وَأَنْ يَكُونَ الْفِكْرُ فِي النَّظْمِ الَّذِي يَتَوَاصَفُ الْبِغَاءُ فِكْرًا فِي نَظْمِ الْأَلْفَاظِ، أَوْ أَنْ تَحْتَاجَ بَعْدَ تَرْتِيبِ الْمَعْنَى إِلَى فِكْرٍ تَسْتَأْنَفُ لِأَنْ تَجِيءَ بِالْأَلْفَاظِ عَلَى نَسْتَقَاهَا، فَبِإِطَاعَةِ الظَّنِّ، وَوَهْمِ تَحْيُلٍ إِلَى مَنْ لَا يُوفِي النَّظَرَ حَقَّهُ. وَكَيْفَ تَكُونُ مَفْكِراً فِي نَظْمِ الْأَلْفَاظِ، وَأَنْتَ لَا تَعْقِلُ لَهَا أَوْصَافًا وَأَحْوَالًا، إِذَا عَرَفْتَهَا عَرَفْتَ أَنَّ حَقَّهَا أَنْ تُنْظَمَ عَلَى وَجْهِ كَذَا؟"

2. **التعلق النحوي:** يُعَدُّ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ نَحْلَةَ التَّعْلُقِ النَحْوِيِّ الْأَسَاسَ الثَّانِيَّ مِنْ أَسْوَاقِ نَظْمِ النَّظْمِ؛ إِذْ يَقُولُ عَنْ الْجَرْجَانِيِّ: "وَلَقَدْ قَادَتِهِ فِكْرَةُ تَرْتِيبِ الْأَلْفَاظِ حَسَبَ تَرْتِيبِ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ إِلَى فِكْرَةٍ أُخْرَى تُعَدُّ فِيمَا نَرَى الرِّكَانَ الثَّانِيَّ مِنْ أَرْكَانِ نَظْمِهِ، وَهِيَ فِكْرَةُ التَّعْلُقِ النَحْوِيِّ". (محمود نحلة: 1990، 28).

وقد جعل تمام حسان هذه الفكرة، التعلق النحوي، المرحلة الرابعة من مراحل إنتاج الكلام، فقال: "وتتمثل هذه المرحلة في أمور، مثل المطابقة، وحروف الربط التي تؤدي إلى توثيق الأواصر بين عناصر الجملة على صورة تتحدى الفصل والاعتراض والاستتار والحذف إلخ، مما يجعل المعنى الكلي للكلام واضحاً، ولا سيما إذا أعانت القرائن السياقية والخارجية على هذا الوضوح". (تمام حسان: 2006، 336).

فالألفاظ والمفردات لا توضع بجوار بعضها بعض دون أواصر وروابط بينها، بل يتم ذلك التجاور بعلاقات نحوية، ومن دونها لا يتم الكلام ولا يفهم المرام. يقول الجرجاني: "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك، أن لا تُنْظَمَ فِي الْكَلِمِ وَلَا تَرْتِيبُ، حَتَّى يَلْقَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَيُبْنَى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَتُجْعَلَ هَذِهِ بِسَبَبِ مَنْ تَكُنْ. هَذَا مَا لَا يَجْهَلُهُ عَاقِلٌ وَلَا يُخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ". (الجرجاني: 2002، 44).

3. **معاني النحو:** ذكره صالح بلعيد ضمن الأركان العامة لنظرية النظم، وذكره محمود أحمد نحلة فقال: "وهو الركن الرابع والأخير من أركان نظرية النظم عند عبد القادر الجرجاني، وقد عنى عبد القاهر بهذا الركن عناية بالغة؛ لأنّه ثمرة النظم ومحصوله". (محمود نحلة: 1990، 32).

وسمت سناء حميد البياتي هذا الركن بـ (الوجوه والفروق)، وجعلته الركن الرابع من أركان هذه النظرية، وهذه التسمية هي أدق من التسمية الأولى كما سيأتي، يقول: "اعلم أن ليس (النظم) إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو)، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تُخْلَ بِشَيْءٍ مِنْهَا". (الجرجاني: 1991، 24).

وليس المقصود بمعاني النحو هو الإعراب وقواعده المشتركة بين البلغاء وغيرهم ممن أوتوا نصيباً من اللغة، وإنما المراد ما وراء الإعراب من معاني تقتضيه تستنبط بالفكر، ويستعان عليها بالروية. يقول الجرجاني: "ومن ههنا لم يُخْزَرْ، إِذَا عُدَّ الْوَجُوهُ الَّتِي تُظْهِرُ بِهَا الْمِزِيَّةُ، أَنْ يُعَدَّ فِيهَا الْإِعْرَابُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْإِعْرَابِ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْعَرَبِ كُلِّهِمْ، وَلَيْسَ هُوَ مِمَّا يُسْتَنْبَطُ بِالْفَكْرِ، وَيُسْتَعَانُ عَلَيْهِ بِالرُّوْيَةِ، فَلَيْسَ أَحَدُهُمْ بِأَنَّ إِعْرَابَ الْفَاعِلِ الرَّفْعُ أَوْ الْمَفْعُولِ النَّصْبُ، وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ الْجُزْءُ، بِأَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا ذَاكَ مِمَّا يَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى جِدَّةٍ ذَهْنٍ وَقُوَّةٍ خَاطِرٍ، إِنَّمَا الَّذِي تَقَعُ الْحَاجَةُ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ، الْعِلْمُ بِمَا يُوجِبُ الْفَاعِلِيَّةَ لِلشَّيْءِ

"وَالْقَاعِدُ: هِيَ الَّتِي قَعَدَتْ عَنِ الْوَلَدِ وَعَنِ الْخَيْضِ وَعَنِ الرَّوْجِ، وَقَدْ قَعَدَتْ قُعُودًا. وَقَوَاعِدُ الْهُدُجِ: خَشَبَاتٌ أَرْبَعٌ تَحْتَهُ، رُكْبٌ فِيهِنَّ". (الفيروز آبادي، 1998م، 311)

القاعدة اصطلاحاً: "قضية كلية ومنطقية على جميع جزئياتها". (الجرجاني، 1984م، 219).

القواعد النحوية: "قانون لغوي وهذه القانون اللغوي دستور عربي، وهو نتاج جماعي مشترك بين القادرين على الاستقراء والاستنتاج ثم التنقيب والتقييد (سيبويه، 1986، 25).

القواعد النحوية إجرائياً: مجموعة من المفاهيم والقوانين النحوية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي، وضعها النحاة القدامى لضبط كلام العرب والقياس عليها، في تبويب المادة النحوية.

نظرية النظم مفهومها وأسسها

تعدّ نظرية النظم من أهم النظريات اللغوية القديمة، وتعود بذرتها الأولى إلى نهاية القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث الهجري عند علماء اللغة المسلمين على وجه الأخص عبد الله بن المقفع (ت 142هـ) في كتابه (الأدب الصغير) وعمر بن بحر الجاحظ (ت 255هـ) الذي أشار إلى فكرة النظم في كتاب (الحيوان)، وأخذت تتطور فكرة النظم مروراً بالقرن الثالث والرابع الهجري حتى القرن الخامس الهجري تطورت هذه الفكرة، وتواصلت أطرها حتى تحولت إلى نظرية لغوية عرفت بنظرية النظم على يد عبد القاهر الجرجاني (ت 471)، ويبدو ذلك جلياً في كتابه دلائل الأعجاز الذي دافع فيه عن أعجاز القرآن الكريم، والذي يعد أحد الكتب الأصلية في حفظ اللغة وبلاغة القرآن الكريم.

مفهوم النظم

إن المتأمل لمفهوم النظم عند علماء اللغة المسلمين يلاحظ تبايناً في معنى المفهوم؛ إذ أخذ معاني متعددة حسب وجهة نظر كل عالم، ولكن على أي حال نجد تقارباً في تعريف المفهوم؛ إذ يصب المعنى في نظم الكلام وتأليفه، فالجاحظ يرى النظم هو التأليف، في حين يرى ابن قتيبة (ت 276) في كتابه (الشعر والشعراء) أن النظم هو المواءمة والتناسق بين اللفظ والمعنى، مع الاهتمام بكل واحد منهما على جدة. وبما أن البحث الحالي يتبنى نظرية النظم عند الجرجاني وأثرها في اكتساب المفهومات النحوية، فيستوجب أن نتطرق إلى تصورات الجرجاني حول مفهوم النظم كنظرية لغوية، وما تتضمنه من ربط لفنون اللغة وتكامل بعضها بعضاً بما تشكل - هذه الفنون النحوية والبلاغية - فكرة النظم التي أكد عليها الجرجاني في كتابه دلائل الأعجاز.

فالنظم عند الجرجاني: هو أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف منهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنه، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منه. (الجرجاني: 2001، 32).

فقد أكد عبد القاهر الجرجاني غير مرة في كتابه (دلائل الأعجاز) بأن النظم هو توخي معاني النحو فيما بين معاني الكلم وتجد ذلك في مواضع كثيرة. منها قوله: "واعلم أنه وإن كانت الصورة في الذي أعَدْنَا وَأَبْدَأْنَا فِيهِ مِنْ أَنَّهُ لَا مَعْنَى لِلنَّظْمِ غَيْرَ تَوْجِيهِ مَعْنَى النَحْوِ فِيمَا بَيْنَ الْكَلِمِ، قَدْ بَلَغَتْ فِي الْوُضُوحِ وَالظُّهُورِ وَالْإِنْكَشَافِ إِلَى أَقْصَى الْغَايَةِ، وَإِلَى أَنْ تَكُونَ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ كَالْتَكْلُفِ لِمَا لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ النَّفْسَ تَنَازَعُ إِلَى تَتَبُّعِ كُلِّ ضَرْبٍ مِنَ الشَّيْءِ يُزَيُّ أَنَّهُ يَعْرِضُ لِلْمُسْلِمِ نَفْسِهِ عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّكِّ". (الجرجاني: 2001، 370).

وفي موضع آخر يربط الجرجاني معاني النحو بالمعاني والأغراض التي يصاغ لها الكلام فيقول: "وإذ قد عرفت أن مدار أمر (النظم) على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازدياداً بعدها، ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض". (الجرجاني: 2001، 87).

ويلاحظ أن الجرجاني قد نظر إلى النظم بأنه نظم الكلام وتأليفه وفق القواعد النحوية والقيمة البلاغية، وصحة استخدام القوانين النحوية، التي ينظر إليها ليست قوانين وحركات إعراب فحسب، ولكن ينظر إلى أبعد من ذلك وهو ما

إذا كان إيجابها من طريق المجاز، كقوله تعالى: {فَمَا رِيحَتْ جَارَتْهُمْ} [البقرة: 16]، وكقول الفرزدق: سَقَتْهَا خُرُوقٌ فِي الْمَسَامِعِ. وأشياء ذلك، مما يَجْعَلُ الشيءَ فيه فاعلاً على تأويل يَدُقُّ، ومن طريق تَلَطُّفٍ، وليس يكونَ هذا علماً بالإعراب، ولكن بالوصفِ الموجِبِ للإعراب". (الجرجاني: 2001، 396).

4. قيمة الكلمة داخل التركيب: يؤكد عبد القاهر الجرجاني في كتاب دلائل الأعجاز أن قيمة الكلمة وبلاغتها لا تظهر في حال بقائها مفردة مجردة، ولكن يظهر جمالها ومزيتها متى ما ضمت إلى التآليف والنظم، والنظر إليها مضمنة في سياق التركيب؛ إذ يقول: "وهل يقع في وهم وإن جهد، أن تتفاضل الكلمتان المفردتان، من غير أن يُنظر إلى مكان تقعا فيهما من التآليف والنظم، بأكثر من أن تكون هذه مألوفة مستعملة، وتلك غريبة وحشية، أو أن تكون حروف هذه أخف، وامتزاجها أحسن، ومما يَكْدُ اللسان أبعد؟ وهل تُجد أحداً يقول: (هذه اللفظة فصيحة)، إلا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحسن ملأمة معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لخواتمها؟" (الجرجاني: 2001، 44).

ومما يؤكد صحة هذه الفكرة أنك تجد الرجلين يستعملان الكلمة نفسها، فترى أحدهما قد أحسن اختيار الموقع وحسن النسق فبلغ سماء الفصاحة، في حين أن الآخر وصل إلى الحضيض؛ وعلى ذلك يقول: "فإنك تجد متى شئت الرجلين قد استعصما كلياً بأعيانها، ثم ترى هذا قد فرغ السِّمَك (أي جاوز النجم في الارتفاع)، وترى ذاك قد لصق بالحضيض، فلو كانت الكلمة إذا حسنت حسنت من حيث هي لفظاً، وإذا استحققت المزية والشرف استحققت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها، دون أن يكون السبب في ذلك حال لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم، لما اختلف بها الحال، ولكانت غما أن تحسن أبداً، ولا تحسن أبداً". (الجرجاني: 2001، 61)

5. ربط الكلام بمقام استعماله ومراعاة مقتضى الحال: نظر عبد القاهر الجرجاني إلى هذا الأساس بأنه أهم الأسس التي تركز عليه نظرية النظم، وعده جوهر المعنى اللغوي، ويؤكد على أهمية ترتيب الكلام ونظمه وفقاً للمقام ومقتضى الحال، وهذا يعني أن الكلام يجب أن يكون مناسباً للموقف والسياق الذي قال فيه، فقد أورد الجرجاني في كتابه دلائل الأعجاز الحالات التي يجب أن يكون فيها الكلام مراعيًا لمقام استعماله ولمقتضى الحال، ومن هذه الحالات، التقديم والتأخير، والحذف والوصل والأطناب، وغيرها من الحالات، كما أوضح ما لهذه الحالات من أغراض بلاغية في الكلام على سبيل المثال في التقديم والتأخير تعجيل المسرة، كقولك: الجائزة فاز بها زيداً. ويمكن تحويل الأسس السابقة إلى خطوات إجرائية للإستراتيجية التدريسية القائمة على نظرية النظم بالآتي:

1. مراعاة التكامل بين فنون اللغة وترابط مستوياتها: يتم ذلك من خلال تدريس فنون اللغة تكاملياً، فلا يفصل بين النحو والبلاغة والأداء الكتابي، بل يقوم بالربط الوثيق بينها، وهو ما تؤكد نظرية النظم وتتفق في ذلك مع النظرية البنائية.

2. توظيف المعرفة اللغوية من مفاهيم نحوية وبلاغية بما يتناسب مع المعنى: أي أثناء التدريس يجب مراعاة تفاصيل الفروق بين أنواع الجمل النحوية ضمن مبدأ الاختيار والتأليف، ليصبح الاهتمام بالفهم الدقيق سبباً في اختيار تركيب نحوي، ويدخل في ذلك التقديم والتأخير والفصل والوصل وطريقة ترتيب الجملة والربط بين عناصرها. وكذلك استخدام المفاهيم النحوية المختلفة.

3. ربط التراكيب النحوية بالمعنى من خلال ترتيب المعاني في النفس ثم توالي الألفاظ: أثناء التدريس يجب أن ترتب المعاني وفقاً للمعاني النفسية، وهو من أهم الأسس التي تقوم عليها نظرية النظم، وهي نظريته حول بواعث الكلام الذي يرجعه إلى المعاني النفسية، فالمعاني عند عبد القاهر الجرجاني تسبق الكلمات، ولا بد للناظم من أن يعمل عقله في ترتيب المعاني بحسب ترتيبها في النفس.

4. مراعاة السياق والمقام أثناء الكلام: يصاغ الكلام من خلال مراعاة الظروف الواقعية التي تمت فيها عملية الكلام وهي تعرف بالموقف أو المقام، أو مقتضى الحال، أي حال المتكلم، وحال من يتلقى الكلام، وهذا هو معيار النظم الذي عبر عنه الجرجاني بتوخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ بها الكلام.

5. مراعاة الصحة النحوية للكلام يلتزم بالقواعد النحوية في الكتابة: أثناء التدريس يجب على المدرس أن يربط النحو أساساً بالجملة والموقع الإعرابي لكل كلمة. وترتيب الكلمات في الجملة محكوم بقواعد تلزم مراعاتها حتى تكون دلالة التركيب واضحة، ولا تتحرف إلى غير ما يريد المتكلم.

6. تنوع الكلام باستخدام الأدوات النحوية: تحقق الأدوات النحوية وظيفة تعليق الأجزاء المختلفة من الجملة، وقد جعل الجرجاني النظم بأنه تعلق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبباً من بعض. فالأدوات النحوية تؤدي دوراً بارزاً في إدراك المعاني في الجمل الإنشائية، كالنفي والاستفهام، والشرط والقسم، والتمني، والتعجب، كما أن بعضها يقوم بدور ربط جمل النص مثل حروف العطف.

7. اختلاف ترتيب العناصر داخل الجملة بحسب المعنى: يتم التقديم والتأخير، وترتيب العناصر في الجملة وفق المعنى، فهناك قوانين لتأليف الكلام، وقواعد لترتيب الكلمات في الجملة؛ إذ إن لكل باب نحوي رتبة معينة، وموقعاً محدداً، كرتبة الفاعل بالنسبة للفاعل، وقد جعلها الجرجاني من باب الاختيار؛ لأنهما معاً يكونان فكرة النظم عنده.

8. الزيادة والحذف في الجملة بحسب المعنى: يتم الحذف والزيادة في الجملة وفق ما يطلبه المعنى المراد، ويدخل في هذا الباب الإيجاز والإطناب والتعريف والتكثير، وهنا ينبغي لإعداد درس نحوي وفقاً لنظرية النظم أن يُعنى ببعض الأسرار اللغوية المستفادة من بلاغة الإيجاز والإطناب.

9. الترابط النصي وربط جمل النص: يقوم المؤلف باختيار الجمل ووضعها في موضعها ناظرًا إلى علاقاتها فيما بينها، فيما إذا كانت متساوية أو متوازية، وفيما إذا كانت متشابهة أو متناقضة أو مختلفة، حتى يتم التوصل إلى بناء وحدة نصية مترابطة. (عبد الجبار المدحو، صابر محمد: 2021، 5).

الدراسات السابقة

دراسة نعيم خليل: (2018)، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تدريس القواعد النحوية في ضوء نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الرابع العلمي، أعد الباحث موضوعات دراسية من مقرر القواعد النحوية المقترض تدريسها، واستمرت التجربة لمدة (8) أسابيع انتهت بتطبيق اختبري بعدي في اكتساب المفاهيم النحوية، وبعد التحليل الإحصائي للنتائج أسفرت إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة.

دراسة عبد الجبار المنحوب، وصابر محمد: (2021)، هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية إستراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية، وأثرها في مهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب الثانوية بمملكة البحرين، وبعد تطبيق الاختبار وتحليل النتائج أسفرت نتائج البحث إلى فاعلية الإستراتيجية التعليمية المقترحة القائمة على نظرية النظم في تنمية المفاهيم النحوية، لدى مجموعة البحث، ووجود علاقة إيجابية بين تنمية المفاهيم النحوية، وتنمية مهارات الأداء الكتابي الحجاجي.

دراسة هيام نصر الدين: (2022)، هدفت الدراسة إلى معرفة استخدام نظرية التعليم القائم على المعنى في فهم واستنباط القواعد النحوية لدى طالبات جامعة المستقبل، وبعد تطبيق الاختبار وجمع البيانات وتحليلها أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار، وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على المعنى عند شرح القواعد النحوية، وجعل المصطلح النحوي ذات دلالة، وحث الطالبات على استنباط الإعراب من خلال فهم دلالة المصطلح النحوي.

التعليق على الدراسات السابقة

رغم قلة الدراسات التي تناولت نظرية النظم للجرجاني من الناحية التربوية فقد أظهرت إسهامات عبد القاهر الجرجاني في الجانب التربوي واللغوي ومحاولاته الجادة في نظم الكلام والتأليف وفق القواعد النحوية، فقد اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في إبراز فكر الجرجاني واعتبار نظرية النظم من أهم النظريات اللغوية التي يجب الأخذ بها.

ويمكن توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة في الآتي:

شكل رقم (1) يوضح نوع التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينه:

أ. مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث بطلاب الصف الأول الثانوي القسم العلمي، في محافظة الضالع، البالغ عددهم (6206) طالب حسب الإحصائية المأخوذة من مكتب التربية بالمحافظة للعام 2023-2024م.
ب. عينة البحث: تكونت عينة البحث من (60) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي القسم العلمي، بالمدرسة النموذجية بمديرية الضالع، التابعة لمكتب التربية والتعليم بمحافظة الضالع، اختيرت الشعبة (أ) وعدد طلابها (30) طالباً، لتمثل المجموعة التجريبية، والشعبة (ب) وعدد طلابها (30) طالباً لتمثل المجموعة الضابطة، وقد اختيرت هذه المدرسة بالطريقة القصدية، لما رأى الباحث من تعاون معه من إدارة المدرسة، وأعضاء الهيئة التدريسية، ثم وزعت أفراد العينة على المجموعتين (التجريبية، الضابطة)، كما هو موضح في الجدول رقم (1):

عدد أفراد العينة	الصف الأول الثانوي	المجموعة	
30 طالباً	الشعبة (أ)	التجريبية	المدرسة
30 طالباً	الشعبة (ب)	الضابطة	النموذجية
60 طالباً	إجمالي أفراد العينة		

تكافؤ مجموعتي البحث

قام الباحث بعملية التكافؤ بين مجموعتي البحث من خلال المتغيرات الآتية:

- التحقق من تكافؤ الطلاب في الاختبار التحصيلي القبلي للقواعد النحوية.
- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور.
- التحصيل الدراسي للآباء.
- التحصيل الدراسي للامهات.

1. التحقق من تكافؤ الطلاب في الاختبار التحصيلي القبلي للقواعد النحوية:

تحقق من تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، في القواعد النحوية من خلال تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي للقواعد النحوية، وقد احتسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في اختبار القواعد النحوية القبلي، والجدول الآتي يبين أعداد الطلاب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختبار القبلي كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (2) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الاختبار التحصيلي القبلي للقواعد النحوية عند طلاب المجموعتين: (التجريبية والضابطة).

المستويات المعرفية	مجموعة العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إجمالي الاختبار التحصيلي القبلي	التجريبية	30	23,425	3,20
	الضابطة	30	23,253	4,03

يتبين من الجدول (2) أنَّ المتوسطات الحسابية للاختبار التحصيلي القبلي للقواعد النحوية لدى طلاب المجموعة الضابطة، لا تختلف تقريباً عن المتوسطات الحسابية للاختبار التحصيلي القبلي للقواعد النحوية لدى طلاب المجموعة التجريبية، عند جميع المستويات، وعلى مستوى الاختبار الكلي؛ أي: إنَّ الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في المجموعتين ليست كبيرة عند كل المستويات المعرفية في التطبيق القبلي.

2- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور:

جدول (3) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة لأعمار الطلاب.

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية	الدالة الإحصائية
التجريبية	30	178,4	25,63	0,465	غير دال إحصائياً
	30	194,3	31,49		
الضابطة	30	194,3	31,49		

- استخدم البحث الحالي إستراتيجية النظم لعبد القادر الجرجاني كإستراتيجية تدريسية في الجانب التربوي، واتفق مع دراسة عبد الجبار المدحوب وصابر محمد (2021)؛ ودراسة نعيم خليل (2018)؛ ودراسة هيام نصر الدين (2022) التي استخدمت نظرية التعلم القائم على فهم المعنى الذي يتضمن الفكر الجرجاني.
- منهج البحث: استخدم البحث الحالي المنهج شبه التجريبي، والتصميم التجريبي ذا المجموعتين؛ إذ اتفق مع جميع الدراسات السابقة، واختلف مع دراسة عبد الجبار المدحوب وصابر محمد (2021) التي استخدمت التصميم التجريبي ذا المجموعة الواحدة.
- استخدم البحث الحالي اكتساب المفاهيم النحوية كمتغير تابع في البحث؛ إذ اتفق مع دراسة نعيم خليل (2018)؛ ودراسة هيام نصر الدين (2022)؛ ودراسة عبد الجبار المدحوب وصابر محمد (2021) إلا أنَّ هذه الدراسة أضافت في المتغير التابع: أثر القواعد النحوية في مهارات التفكير الكتابي الحجاجي.
- أوجه إفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة:

- الاطلاع على الخطوات الإجرائية للإستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النظم لعبد القادر الجرجاني في تدريس القواعد النحوية.
- إعداد وحدة تعليمية في مقرر النحو وفق نظرية النظم.
- إثراء الجانب النظري للبحث.

تقيب عام على الدراسات السابقة

من خلال مناقشة الدراسات السابقة تبين الآتي:

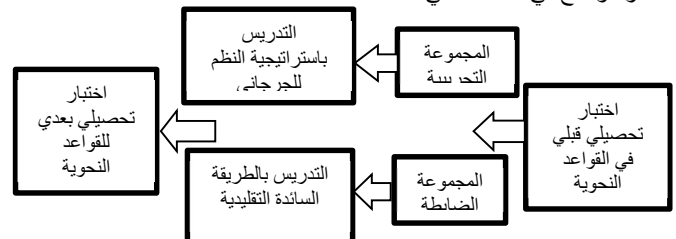
- قلة الدراسات والبحوث التي تناولت إستراتيجية نظرية النظم للجرجاني في تدريس القواعد النحوية.
- أكدت جميع الدراسات فاعلية إستراتيجية النظم في التدريس.
- أكدت الدراسات السابقة والبحث الحالي ضرورة مراعات التكامل بين فنون اللغة العربية وترابط مستوياتها عند التدريس.
- أكدت الدراسات السابقة والبحث الحالي ضرورة فهم المعنى أولاً عند تدريس القواعد النحوية.
- أكدت الدراسات السابقة والبحث الحالي على ربط التراكيب النحوية بالمعنى من خلال ترتيب المعاني في النفس ثم توالي الألفاظ.
- يعدُّ البحث الحالي متمماً لتلك الدراسات السابقة من حيث تناوله إستراتيجية تدريسية قائمة على نظرية النظم لعبد القادر الجرجاني في تدريس القواعد النحوية.

وبعد عرض الدراسات السابقة يمكن القول: إن هذا البحث أظهر أهم الجوانب المهمة التي أهملتها الدراسات السابقة؛ إذ تناول أثر الإستراتيجية في جميع المستويات المعرفية (التذكر - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب - التقويم) وهذا ما أشارت إليه فرضية البحث الثانية، ثم معرفة أثر هذه الإستراتيجية في اكتساب القواعد النحوية بشكل عام، وهو ما أشارت إليه فرضية البحث الأولى.

الخطوات الإجرائية للبحث: سار البحث الحالي على وفق الخطوات الآتية:

أولاً: منهج البحث: استعمل البحث الحالي المنهج شبه التجريبي.

ثانياً: التصميم شبه التجريبي: اتبع البحث الحالي التصميم شبه التجريبي ذا المجموعتين؛ (التجريبية والضابطة) بعد المكافأة بينهما قبل تنفيذ التجربة، كما هو موضح في الشكل الآتي:



- ج. **وحدة التحليل:** اعتمد البحث الحالي الكلمة بوصفها وحدة لتحليل المحتوى؛ لكونها تعد أصغر وحدة تستعمل في تحليل المحتوى، وأكثر وحدات تحليل المحتوى استعمالاً.
- د. **فئات التحليل:** حُلِّلَ المحتوى إلى مفهومات رئيسية ومفهومات فرعية على النحو الآتي:

جدول رقم (6) يوضح المفهومات النحوية الرئيسية والفرعية.

المفهوم الرئيسي	المفهومات الفرعية	المفهوم الرئيسي	المفهومات الفرعية
أسماء الإشارة	اسم الإشارة أسماء الإشارة المبنية أسماء الإشارة المعربة اسم الإشارة للمكان البعيد اسم الإشارة للمكان القريب دلالة أسماء الإشارة	4- المثنى والملحق به	الاسم المثنى شروط الاسم المثنى علامات إعراب الاسم المثنى الملحق بالمثنى نون المثنى
الأسماء الموصولة	الاسم الموصول الأسماء الموصولة المبنية الأسماء الموصولة المعربة اسم الموصول الخاص اسم الموصول المشترك جملة صلة الموصول	5- جمع المذكر المذكر السالم والمُلحق به	جمع المذكر السالم شروط جمع المذكر السالم الملحق بجمع المذكر السالم علامات إعراب جمع المذكر السالم نون جمع المذكر السالم والمُلحق به
الأسماء الخمسة	أنواع الأسماء الخمسة شروط الأسماء الخمسة علامات إعراب الأسماء الخمسة معاني الأسماء الخمسة	6- مع المثنى المؤنث السالم والمُلحق به	جمع المؤنث السالم الأسماء المفردة التي تجمع جمع مؤنث السالم الملحق بجمع المؤنث السالم علامات إعراب جمع المؤنث السالم

- هـ. **صدق التحليل:** اعتمد الباحث في معرفة صدق التحليل من عرض قائمة المفهومات النحوية بصورتها الأولية، على مجموعة من المتخصصين في مجال اللغة العربية وطرائق تدريسها، وموجهين تربويين، ومدرسين في مرحلة التعليم الثانوي؛ بهدف إبداء آرائهم حول المفهومات النحوية من ناحية انتمائها للمفهوم الرئيس، وسلامة صياغتها، وإضافة ما يروونه من مفهومات نحوية أخرى لم تذكر في القائمة، فقد أكد السادة المحكمون من الخبراء والمختصين في اللغة العربية، والمتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في كليات التربية بجامعة عدن، وموجهين تربويين، ومدرسين في مرحلة التعليم الثانوي، وخبراء ومختصين في مركز البحوث والتطوير التربوي؛ في تحكيم القائمة، صحة المفهومات النحوية ومناسبتها لطلاب الصف الأول الثانوي، وشموليته للموضوعات المقررة، وبهذا يكون الباحث قد تأكد من صدق التحليل.
- و. **ثبات التحليل:** للتحقق من ثبات التحليل استعمل الباحث المحلل المكافئ، ولمعرفة معامل الارتباط بين تحليل الباحث وتحليل المحلل المكافئ، استعملت معادلة هولستي وهي:

$$CR = \frac{2M}{N_1 + N_2}$$

إذ إن $CR =$ معادلة الثبات.

M عدد المفهومات التي اتفق عليها المحللان.

N1 عدد المفهومات المحللة عند الباحث.

N2 عدد المفهومات المحللة عند المحلل المكافئ.

جدول (7) يوضح تحليل المحتوى بين الباحث والمحلل المكافئ

عدد المفهومات	الباحث	المحلل المكافئ	معامل الثبات
	30	27	0.947

يتضح من الجدول (7)، أن الارتباط بين تحليل الباحث والمحلل المكافئ عالٍ جداً، ويمكن الأخذ به مؤشراً لثبات تحليل المحتوى.

يتبين من الجدول (3) أن متوسط أعمار طلاب المجموعة التجريبية كان (178،4) وتباينها بلغ (25،63) إن متوسط أعمار طلاب المجموعة الضابطة كان (194،3) وتباينها بلغ (31،49) وإن الفرق ليس دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0،05)، وكانت القيمة المحسوبة (0،465) أقل من القيمة الجدولية البالغة (2،123)، وبذلك فإن مجموعتي البحث متكافئتان في متغير العمر الزمني.

3- التحصيل الدراسي للآباء: قام الباحث بالتأكد من تكافؤ مجموعتي البحث في متغير التحصيل الدراسي للآباء من خلال استعمال مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين في التحصيل الدراسي للآباء كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (4) يوضح تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للآباء.

المتغير	الفرقة	التحصيل الدراسي						قيمة كاي	
		أ	ب	ج	د	هـ	و	غير	دال
التجريبية	30	-	-	3	16	11	7	98	غير
الضابطة	30	-	2	5	9	14	0	84	دال

يتبين من الجدول (4) أن قيمة كاي المحسوبة (0،84) وهي أقل من قيمة كاي الجدولية البالغة (7،98) عند دلالة (0،05) وبذلك فإن مجموعتي البحث متكافئتان في متغير التحصيل الدراسي للآباء.

1. التحصيل الدراسي للأمهات:

قام الباحث بالتأكد من تكافؤ مجموعتي البحث في متغير التحصيل الدراسي للأمهات من خلال استعمال مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين في التحصيل الدراسي للأمهات كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (5) يوضح تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأمهات.

المتغير	الفرقة	التحصيل الدراسي						قيمة كاي	
		أ	ب	ج	د	هـ	و	غير	دال
التجريبية	30	3	6	7	9	5	9	50	غير
الضابطة	30	-	9	10	5	6	0	54	دال

يتبين من الجدول (5) أن قيمة كاي المحسوبة (0،54) وهي أقل من قيمة كاي الجدولية البالغة (9،50) عند دلالة (0،05) وبذلك فإن مجموعتي البحث متكافئتان في متغير التحصيل الدراسي للأمهات.

رابعاً: تحليل محتوى كتاب القواعد النحوية للصف الأول الثانوي

1. تعريف تحليل المحتوى:

يعرّف الباحث تحليل المحتوى في البحث الحالي: بأنه عملية متبعة لتحليل ما تضمنه كتاب القواعد النحوية المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي، من دروس نحوية إلى مفهومات، تحليلًا منطقيًا متجانسًا؛ تلبية لاحتياجات الدراسة، على وفق الفئة التي حددها الباحث للتحليل.

2. خطوات التحليل: لتحليل كتاب القواعد النحوية المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي، اتبع الباحث الخطوات الآتية:

- أ. **مجال التحليل:** تمثل مجال التحليل بكتاب القواعد النحوية (الجزء الأول)، المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي، للعام 2023-2024م الذي يحتوي على ثمانين مفهومات نحوية، في إحدى وثمانين صفحة.
- ب. **الهدف من التحليل:** يهدف التحليل في هذا البحث إلى الوصف المنطقي الكمي المنظم، للمفهومات النحوية المضمنة في كتاب النحو المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي؛ استعداداً لإعداد قائمة بالمفهومات النحوية، وبناء وحدة دراسية وفق النظم لعبد القاهر الجرجاني، ومن ثم بناء اختبار تحصيلي للمفهومات النحوية.

- تحليل الوحدة الدراسية إلى ست موضوعات نحوية، ثم تحليل كل موضوع إلى عدد من المفاهيم التي يتضمنها.
- تحديد الوزن النسبي لكل موضوع على وفق المعادلة:
الوزن النسبي = (عدد المفاهيم النحوية للموضوع ÷ عدد المفاهيم الكلية) × 100.
- تحديد الوزن النسبي للأهداف.

جدول (10) يوضح الوزن النسبي لموضوعات الوحدة

الموضوعات	عدد المفاهيم النحوية	وزنه النسبي
أسماء الإشارة.	6	20%
الأسماء الموصولة	6	20%
الأسماء الخمسة	4	13%
المثنى والملحق به.	5	17%
جمع المذكر السالم والملحق به	5	17%
جمع المؤنث السالم والملحق به	4	13%
المجموع.	30	100%

اقتصر الاختبار التحصيلي على مستويات (بلوم) الستة للأهداف المعرفية (التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقييم).
تم تقدير الوزن النسبي لكل مستوى من هذه المستويات الستة وفق المعادلة الآتية:
الوزن النسبي = (عدد الأهداف في كل مستوى ÷ العدد الكلي للأهداف) × 100
ويمكن توضيح الخطوات السابقة في الجدول الآتي:
جدول (11) الوزن النسبي للأهداف التعليمية (السلوكية)

مستويات الأهداف	التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	المجموع
عدد الأهداف	6	5	6	6	4	3	30
الوزن النسبي	20%	17%	20%	20%	13%	10%	100%

- تحديد عدد الأسئلة المخصصة للاختبار (30) سؤالاً، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (12) يوضح جدول المواصفات

م	الأهداف	مستويات الأهداف						المجموع
		الوزن	التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم
1	أسماء الإشارة.	20%	1	1	1	1	1	6
2	الأسماء الموصولة	20%	1	1	1	1	1	6
3	الأسماء الخمسة	13%	1	-	1	1	-	4
4	المثنى والملحق به.	17%	1	1	1	1	-	5
5	جمع المذكر السالم والملحق به	17%	1	1	1	1	-	5
6	جمع المؤنث السالم والملحق به	13%	1	1	1	1	-	4
	المجموع.	100%	6	5	6	6	4	30

ج- صدق الاختبار: يعرف صدق الاختبار بأنه مدى استطاعة الاختبار قياس ما وضع لأجله (أبو الفتوح، 1996م، 260).
اعتمد الباحث في إثبات صدق الاختبار على الصدق الظاهري للاختبار، فقد عُرض الاختبار في صورته الأولية على عدد من المحكمين من أساتذة كليات التربية بجامعة عدن، والمتخصصين في المناهج وطرائق التدريس والمتخصصين في النحو، والقياس والتقويم، وعدد من المشرفين التربويين، إذ هدف التحكيم إلى التعرف إلى آرائهم في الاختبار التحصيلي من ناحية شمول الاختبار للمفاهيم النحوية التي تضمنتها الوحدة، والسلامة اللغوية لصياغة السؤال، وملاءمة البدائل، وتنوع البدائل وتوزيعها عشوائياً بشكل متساوٍ تقريباً، ووضوح تعليمات الاختبار، كذلك أي إضافة، أو حذف، أو تعديل، وقد أعطى

خامساً: بناء الاختبار التحصيلي: بني اختبار تحصيلي في المفاهيم النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي وفق الخطوات الآتية:
أ - تحديد الأهداف التعليمية (السلوكية): تم صياغة (30) هدفاً سلوكياً لوحدة القواعد النحوية كما هو موضح في الآتي:

جدول رقم (9) يوضح الأهداف السلوكية للوحدة الدراسية في القواعد النحوية.

الدرس	المفهوم	الهدف السلوكي	مستوى الهدف
الأول	أسماء الإشارة	يعدد الطالب أسماء الإشارة	تذكر
		يفرق الطالب بين أسماء الإشارة المبنية والمعربة.	فهم
		يستخرج الطالب أسماء الإشارة من نص نحوي.	تحليل
		يُكوّن الطالب جملاً تتضمن أسماء الإشارة.	تركيب
		يعرب الطالب جملاً تتضمن أسماء الإشارة.	تطبيق
		يصحح الطالب خطأ نحوياً أو كتابي ورد في أسماء الإشارة.	تقويم
الثاني	الأسماء الموصولة	يعدد الطالب الأسماء الموصولة.	تذكر
		يفرق الطالب بين اسم الموصول الخاص واسم الموصول المشترك.	فهم
		يعرب الطالب جملاً تتضمن الأسماء الموصولة	تطبيق
		يستخرج الطالب الأسماء الموصولة من نص نحوي.	تحليل
		يمثل الطالب بجملي تامة تتضمن الأسماء الموصولة	تركيب
		يحكم الطالب على صحة جمل نحوية تتضمن الأسماء الموصولة.	تقويم
الثالث	الأسماء الخمسة	يعدد الطالب الأسماء الخمسة.	تذكر
		يفرق الطالب بين العلامات الإعرابية للأسماء الخمسة.	فهم
		يعرب الطالب جملاً نحوية تتضمن الأسماء الخمسة.	تطبيق
		يستخرج الطالب الأسماء الخمسة من النص النحوي المتكامل.	تحليل
		يمثل الطالب بجملي تامة صحيحة تتضمن الأسماء الخمسة.	تركيب
الرابع	المثنى والملحق به	يبين الطالب كيفية تثنية الأسماء المفردة.	فهم
		يعرف الطالب الاسم المثنى.	تذكر
		يستخرج الطالب الاسم المثنى من النص النحوي.	تحليل
		يُمثل الطالب بجملي تامة للمثنى والملحق به.	تركيب
		يعرف الطالب جمع المذكر السالم	تذكر
		يفرق الطالب بين جمع المذكر السالم والملحق به.	فهم
الخامس	جمع المذكر السالم والملحق به	يعرب الطالب جملاً تضمنت جمع المذكر السالم.	تطبيق
		يستخرج الطالب جمع المذكر السالم من النص النحوي.	تحليل
		يمثل الطالب بجملي تتضمن عباراتها جمع مذكر سالم.	تركيب
		يعرف الطالب جمع المؤنث السالم.	تذكر
		يعرب الطالب جملاً جمع مؤنث سالم.	تطبيق
		يستخرج الطالب جمع المؤنث السالم من النص النحوي.	تحليل
السادس	جمع المؤنث السالم والملحق به	يُمثل الطالب بجملي نحوية تامة لجمع المؤنث السالم.	تركيب

ب- بناء جدول المواصفات: بني جدول المواصفات للاختبار التحصيلي للموضوعات السابقة على وفق الخطوات الآتية:

المحكمون آراء واقتراحات ساعدت الباحث على بناء الاختبار بصورة علمية وتربوية.

د. التجربة الاستطلاعية للاختبار: قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث مكونة من (40) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي القسم العلمي بمدرسة النموذجية بمديرية الضالع/ محافظة الضالع، في بداية العام الدراسي 2023-2024م، هم طلاب الصف الأول الثانوي الذي سبق لهم دراسة مقرر النحو محتوى الاختبار التحصيلي؛ بهدف ضبط زمن الاختبار، وحساب معامل صعوبة فقرات الاختبار، وتمييزها، وثبات الاختبار، وبعد تصحيح أوراق الاختبار وتفرغ الدرجات ورصدها في كشوفات معدة لذلك.

هـ - ثبات الاختبار: لإيجاد معامل ثبات الاختبار استخدم الباحث طريقة (التجزئة النصفية)، بتقسيم الاختبار على نصفين متكافئين: زوجي وفردية؛ النصف الأول يمثل الفقرات التي تحمل الأرقام الزوجية، والنصف الثاني يمثل الفقرات التي تحمل الأرقام الفردية، وقد جمعت درجات كل نصف على حدة، وقد حسب معامل الارتباط (معامل الثبات) بين نصفي الاختبار باستعمال المعادلة الآتية: معادلة معامل ارتباط هي:

$$r = \frac{N \times \text{مجموع ص} - (\text{مجموع ص})^2}{N^2 - (\text{مجموع ص})^2}$$

وتطبيق معادلة (سبيرمان وبراون) استطاع الباحث التوصل إلى حساب ثبات الاختبار.

على وفق المعادلة السابقة بلغ ثبات الاختبار (0.73) سابقاً: تنفيذ التجربة الميدانية: نفذت التجربة الميدانية من تاريخ 2023/10/8م إلى 2023/11/26م، وقد خصصت (20) حصّة دراسية، لتنفيذ التجربة، موزعة على ثمانية أسابيع بواقع حصتين أسبوعياً، ونفذت التجربة وفق الخطوات الآتية:

- أ. تقسيم الطلاب إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة).
- ب. تطبيق الاختبار القبلي للقواعد النحوية.
- ج. تدريس المجموعة التجريبية والضابطة، قام الباحث بتدريس المجموعة التجريبية الوحدة الدراسية وفق نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، وتدريس المجموعة الضابطة دروس الوحدة نفسها، بالطريقة التقليدية.
- د. تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي للقواعد النحوية وتصحيحه: بعد الانتهاء من تدريس الوحدة الدراسية، طُبق الاختبار التحصيلي للقواعد النحوية، على المجموعتين: (التجريبية والضابطة) في يوم الأحد الموافق 2023/11/26م، وتصحيح إجابات الطلاب على الاختبار، ورصد درجات كل طالب تمهيداً لإجراءات التحليل الإحصائي.

ثامناً: الوسائل الإحصائية المستعملة:

عولجت نتائج البحث الحالي باستعمال البرنامج الإحصائي (SPSS) ثم استعملت الوسائل الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينتين مستقلتين ومعادلة هولستي ومعامل ألفا كولنباخ.

نتائج البحث وتفسيرها:

عرض وتحليل وتفسير نتائج اختبار الفرضية الأولى:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للقواعد النحوية، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية.

جدول رقم (13) للتحقق من الفرضية تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاختبار التحصيلي

مجموعة البحث	مستوى الأهداف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	التذكر	6.40	2.04434
الضابطة		6.33	2.32428
التجريبية	الفهم	4.93	1.96404
الضابطة		3.86	1.69651
التجريبية	التطبيق	7.60	1.63158
الضابطة		5.76	2.07918
التجريبية	التحليل	5.70	2.21515
الضابطة		4.10	1.70900
التجريبية	التركيب	8.13	1.52527
الضابطة		6.63	1.35146
التجريبية	التقويم	6.80	2.24995
الضابطة		5.00	0.90972

يتبين من الجدول (13) أعلاه أن المتوسط الحسابي لدرجات الاختبار التحصيلي لطلاب المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني في اكتساب المفهومات النحوية وبلغ (36.56) أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية والبالغ (31.80)، بفارق في المتوسط بلغ (7.86) وللتحقق من معنوية هذا الفرق تم استخدام اختبار "T-Test" لعينتين مستقلتين Independent Samples Test، وكانت النتيجة كما في الجدول الآتي:

جدول (14) اختبار T-Test لمتوسطي درجات الاختبار التحصيلي لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة

مجموعة البحث	Df	متوسط	إحصائية T		الاحتمالية Sig.	مربع ارتباط (2n)	القيمة العددية
			متوسط	ت.د.			
التجريبية	58	3.588	2.000		0.001	0.175	كبيراً
الضابطة							

يتبين من الجدول (14) أعلاه أن قيمة إحصائية (T) المحسوبة لجميع درجات الاختبار بلغت (3.588) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.000) عند درجة حرية (58) ومستوى دلالة (0.05). وهذا يعني أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الاختبار التحصيلي لدى طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق التجربة ولصالح المجموعة التجريبية.

ويتضح أيضاً أن نسبة الاحتمالية Sig. لمعنوية الفروق بلغت (0.001) وهي ذات دلالة معنوية؛ لأنها أصغر من مستوى الدلالة (0.05).

وتدل هذه النتيجة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في متوسطي درجات الاختبار التحصيلي بعد التطبيق.

ويتبين من الجدول نفسه أن معامل مربع ارتباط البالغ (0.175) أن نسبة التباين التي حدثت في درجات الاختبار التحصيلي، يعادل (17%) من التباين الكلي في درجات الاختبار التحصيلي، وهذه النتيجة تدعونا إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للقواعد النحوية.

عرض وتحليل وتفسير نتائج واختبار الفرضية الثانية

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة عند المستويات المعرفية (التذكر - والفهم - والتطبيق - التحليل - التركيب - التقويم) في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للقواعد النحوية، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية.

للتحقق من الفرضية تم إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مستوى من مستويات الأهداف

جدول (15) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستويات الأهداف

مجموعة البحث	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	30	39.56	8.04592
الضابطة	30	70.31	8.091396

يتبين من الجدول أعلاه (15) الآتي:

1. المتوسط الحسابي لدرجات اختبار لطلاب المجموعة التجريبية في مجال التذكر (6.40) وهو مقارب للمتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية والبالغ (6.33) بفارق بسيط هو (0.10) أي إنه لا يوجد فروق في مجال التذكر.
2. المتوسط الحسابي لدرجات اختبار لطلاب المجموعة التجريبية في مجال الفهم (4.93) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية والبالغ (3.86) بفارق (1.07).
3. المتوسط الحسابي لدرجات اختبار لطلاب المجموعة التجريبية في مجال التطبيق (7.60) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية والبالغ (5.76) بفارق (1.93).

- في التحليل والتركيب والتقويم: وهي العمليات الأكثر تعقيداً، يظهر جلياً أثر نظرية النظم في تنمية الذوق الأدبي والقدرة على بناء جمل صحيحة ومعبرة، مما جعل الفروق تصل لأقصى مداها في مستويي (التركيب) و(التقويم) ($\text{Sig} = 0.000$).

من خلال الجدول أعلاه يتم رفض الفرضية الصفرية وهي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة عند المستويات المعرفية (الفهم – والتطبيق – التحليل – التركيب – التقويم) في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للقواعد النحوية، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية وقبول البديلة وهي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة عند المستويات المعرفية (الفهم – والتطبيق – التحليل – التركيب – التقويم) في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للقواعد النحوية، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية.

مناقشة النتائج

مناقشة النتيجة المتعلقة بالفرضية الأولى من فرضيات البحث التي تنص على (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للقواعد النحوية لمصلحة المجموعة التجريبية).

أشارت النتيجة المتعلقة بهذه الفرضية إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية، الذين درسوا وفق الإستراتيجية القائمة على نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم النحوية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، التي أثبتت أن التدريس وفق الإستراتيجية القائمة على نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، أكثر فاعلية في اكتساب المفاهيم النحوية من التدريس بالطريقة التقليدية، ومن هذه الدراسات: دراسة نعيم خليل (2018)؛ ودراسة هيام نصر الدين (2022)؛ ودراسة عبد الجبار المدحوب وصابر محمد (2021).

يمكن إرجاع هذا التحسن الملموس عند طلاب المجموعة التجريبية إلى الخصائص والمميزات والخطوات الإجرائية التي تتصف بها الإستراتيجية التدريسية القائمة على نظرية النظم للجرجاني، وكذلك الأسس التربوي التي تقوم عليها نظرية النظم، التي تنادي بضرورة فهم المعنى أولاً، وربط التراكيب النحوية بالمعنى، من خلال ترتيب المعاني في النفس ثم توالي الألفاظ.

مناقشة النتيجة المتعلقة بالفرضية الثانية من فرضيات البحث التي تنص على (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة عند المستويات المعرفية (التذكر – الفهم – والتطبيق – التحليل – التركيب – التقويم) في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للقواعد النحوية، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية).

أشارت النتيجة المتعلقة بهذه الفرضية إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التذكر في التحصيل النحوي بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة. وهذا يدل أن المجموعة التجريبية والضابطة تساويا في القدرة على استرجاع المعلومات الأساسية. ويعزى ذلك غالباً إلى أن (التذكر) عملية معرفية دنيا تعتمد على الحفظ، واسترجاع المعلومات، وهو ما يمكن تحقيقه بالطرق التقليدية أو الحديثة على حد سواء، لذا لم تُظهر (نظرية النظم) تفوقاً ملموساً في مستوى التذكر.

وأظهرت النتيجة المتعلقة بهذه الفرضية فروقاً دالة إحصائية في مستوى (الفهم – والتطبيق – التحليل – التركيب – التقويم) لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي أثبتت فاعلية نظرية النظم، ومن هذه الدراسات دراسة نعيم خليل (2018)؛ ودراسة عبد الجبار المدحوب وصابر محمد (2021).

وعزى ذلك التفوق إلى الإستراتيجية القائمة على نظرية النظم للجرجاني التي تعمل على مخاطبة العمليات العقلية العليا، فهي تعمل على فهم المعاني وتحليلها وتركيبها، بما يتطلب فهم المعاني والتراكيب للقواعد النحوية قبل الشروع في إعرابها، إضافة إلى ما تتضمنه من ربط لفنون اللغة وتكامل بعضها بعضاً أثناء التدريس.

ملخص للنتائج

توصل البحث الحالي إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي الكلي للمفاهيم النحوية، لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

4. المتوسط الحسابي لدرجات اختبار طلاب المجموعة التجريبية في مجال التحليل (5.70) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية والبالغ (4.10) بفارق (1.6) 5. المتوسط الحسابي لدرجات اختبار طلاب المجموعة التجريبية في مجال التركيب (8.13) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية والبالغ (6.63) بفارق (1.5) 6. المتوسط الحسابي لدرجات اختبار طلاب المجموعة التجريبية في مجال التقويم (6.80) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية والبالغ (5.00) بفارق (1.8). وللتحقق من معنوية هذا الفرق تم استخدام اختبار "T-Test" لعينتين مستقلتين Independent Samples Test، في مجال من المجالات، وكانت النتيجة كما في الجدول الآتي:

جدول (16) اختبار T-Test لمتوسطي درجات اختبار طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في كل مستويات الأهداف

مجموعة البحث	درجة الحرية: Df	المستوى	إحصائية T		الاحتمالية Sig.	النتيجة الإحصائية
			التحليلية	التجريبية		
التجريبية والضابطة	58	التذكر	0.118	2.000	0.907	غير دالة إحصائياً
التجريبية والضابطة	58	الفهم	2.251	2.000	0.002	دالة إحصائياً
التجريبية والضابطة	58	التطبيق	3.799	2.000	0.000	دالة إحصائياً
التجريبية والضابطة	58	التحليل	3.132	2.000	0.003	دالة إحصائياً
التجريبية والضابطة	58	التركيب	4.023	2.000	0.000	دالة إحصائياً
التجريبية والضابطة	58	التقويم	4.062	2.000	0.000	دالة إحصائياً

يتبين من الجدول (16) أعلاه أن قيمة إحصائية (T) المحسوبة للتذكر بلغت (0.118) وهي أقل من قيمتها الجدولية البالغة (2.000) عند درجة حرية (58).

ونلاحظ أن قيمة Sig بلغت 0.907 وهي أكبر بكثير من 0.05 وهذا يعني أن ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الاختبار في مجال التذكر، هذا يشير إلى أن المجموعة التجريبية والضابطة تساويا في القدرة على استرجاع المعلومات الأساسية؛ والسبب يعود غالباً إلى أن (التذكر) عملية معرفية دنيا تعتمد على الحفظ، وهو ما يمكن تحقيقه بالطرق التقليدية أو الحديثة على حد سواء؛ لذا لم تُظهر (نظرية النظم) تفوقاً ملموساً في هذا الجانب تحديداً. وبهذا يمكن قبول الفرضية الصفرية وهي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة عند مستوى (التذكر) في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للقواعد النحوية، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية.

في بقية المستويات العليا (الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دالة (0.05) كون قيم Sig لهذه المستويات كانت أقل من 0.05، وقيم T المحسوبة كانت أعلى من القيمة الجدولية (2.000).

ويرجع سبب وجود فروق لصالح المجموعة التجريبية في هذه المستويات إلى طبيعة (نظرية النظم) لعبد القاهر الجرجاني هذه النظرية لا تتعامل مع النحو كقواعد جامدة، بل كعلاقات معنوية وتركيبية داخل السياق.

- في الفهم والتطبيق: ساعدت النظرية الطلاب على استيعاب (لماذا) نستخدم القاعدة وليس (كيف) فقط.

أبو الفتوح، حمدي عطيفة. (1996م). *منهجية البحث العلمي وتطبيقاته في الدراسات التربوية والنفسية*. دار النشر للجامعات. القاهرة.

أبو علام، رجاء محمود. (2005). *تقويم التعليم*. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.

أبو قمر، عمر. (2017). *أسس نظرية النظم في الدرس اللغوي الحديث*. مجلة جسور المعرفة. العدد العاشر، جامعة نسيبة بن بوعلي الجزائر.

تمام حسان. (2006). *مقالات في اللغة والأدب*. ط1. ج2. عالم الكتب. القاهرة.

الجرجاني، عبد القاهر. (1985). *التعريفات*. تحقيق إبراهيم الأنباري. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.

رمضان، هيام نصر الدين. (2022). *"استخدام نظرية التعلم القائم على المعنى في فهم واستنباط القواعد النحوية"*. طالبات جامعة المستقبل. *مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة: القصيم، المملكة العربية السعودية*.

سبيويه، عمرو بن عثمان. (1986م). *جامع النحو*. ط1. تحقيق فوزي المسعودي. الهيئة المصرية العامة. القاهرة.

شحاتة، حسن سيد. (2008). *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

عبد الجبار المدحو، صابر محمد. (2021). *"استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية وأثرها في مهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين"*. *المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية: المجلد الخامس (العدد السابع)*.

عبد القاهر الجرجاني (1991). *دلائل الإعجاز في المعاني*. تحقيق: عبد الحميد هنداي. دار الكتاب العربي. بيروت، لبنان.

عبد القاهر الجرجاني (2001). *دلائل الإعجاز*. ط1. تحقيق عبد الحميد هنداي. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان.

العلواني، معتز زاهر. (2006م): *"أثر طريقة حل المشكلات في تحصيل القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني إعدادي"*، رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر.

الفرايدي، خليل بن احمد. (1988). *كتاب العين*. ط1. ج8. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. مؤسسة الأعلام للطباعة والنشر. بيروت، لبنان.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (1998م). *القاموس المحيط*. ط6. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.

القزويني، أحمد بن فارس. (1979م). *معجم مقاييس اللغة*. مج5. تحقيق عبد السلام هارون. دار الجبل. بيروت.

نحلة، محمد أحمد. (1990). *في البلاغة العربية علم المعاني*. ط1. دار العلوم العربية. بيروت. لبنان.

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية عند مستوى التذكر لصالح طلاب المجموعة التجريبية.
- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية، عند مستوى (الفهم - والتطبيق - التحليل - التركيب - التقويم) لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

التوصيات

- في ضوء النتائج السابقة التي توصل إليها البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:
- اعتماد نظرية النظم إطاراً منهجياً في تدريس المفاهيم النحوية في اللغة العربية.
 - تدريب معلمي اللغة العربية على توظيف نظرية النظم في تدريس فروع اللغة العربية.
 - تعليم المفاهيم النحوية بشكل مترابط بين اللفظ والمعنى، وينظر إلى معنى الكلمة في سياق التركيب ليس مجردة.
 - إثراء المناهج بالنصوص الراقية الأصيلة من القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر والحكم المأثورة.
 - تدريب الطلاب في كليات التربية بالجامعات اليمنية على توظيف الإستراتيجية القائمة على نظرية النظم وتضمينها في مساقات المناهج وطرائق التدريس بكليات التربية.

المقترحات

يقترح الباحث الآتي:

- القيام بمزيد من الدراسات والبحوث التي تتناول أثر نظرية النظم للجرجاني على مراحل تعليمية مختلفة في بيئات جغرافية مختلفة.
- إجراء دراسات تجريبية لمعرفة فاعلية نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، في تنمية المهارات القرائية، والكتابية لدى الطلاب.
- إجراء دراسات تجريبية لمعرفة فاعلية نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، في تنمية المفاهيم البلاغية والتذوق الأدبي.
- تصميم برنامج مقترح لتطوير منهج اللغة العربية في ضوء نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني لطلاب مرحلة الثانوية العامة.

المراجع

ابن منظور، جمال الدين محمد. (2003). *لسان العرب*، ط3، ج12، تحقيق. عامر أحمد حيدر. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان.

The Effect of Teaching Grammar Rules According to Abdul qaher AL- jutrjani's Theory of Systems on Acquiring Grammatical Concepts

Aref Qassem AboBakr Saleh

aarfalshyby@gmail.com

Department of Education, - Al-Dhalea University College – University of Aden -Yemen

Received

18/08/2025

Accepted

30/03/2026

Published

10/09/2026

Cite: Saleh, A.Q. (2026). The Effect of Teaching Grammar Rules According to Abdul qaher AL- jutrjani's Theory of Systems on Acquiring Grammatical Concepts. *University of Lahej Journal of Applied Sciences and Humanities*, 2(1), 60-70.

Abstract

This study aimed to investigate the effect of teaching grammar rules in accordance with 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī's Theory of Naẓm on students' acquisition of grammatical concepts. The researcher employed a quasi-experimental design. The sample consisted of 60 first-year secondary school students, who were divided into two groups: an experimental group of 30 students, who were taught using a strategy based on 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī's Theory of Naẓm, and a control group of 30 students, who were taught using the traditional teaching method. The researcher prepared a list of grammatical concepts, developed a teaching unit based on the first-term grammar textbook, and prepared a teacher's guide for teaching the unit in accordance with 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī's Theory of Naẓm. A grammar achievement test was also developed and administered as a pre-test and post-test. Following the administration of the post-test, the scores were recorded and statistically analyzed using means, standard deviations, and the t-test through the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

The study yielded the following results:

- There was a statistically significant difference at the 0.05 significance level between the mean scores of the experimental and control groups on the post-test of the overall grammar achievement test, in favor of the experimental group.
- There were statistically significant differences at the 0.05 significance level between the mean scores of the experimental and control groups at the cognitive levels of remembering, understanding, applying, analyzing, synthesizing, and evaluating on the post-test of the grammar achievement test, in favor of the experimental group.

In light of these findings, the study recommended encouraging Arabic language teachers to adopt 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī's Theory of Naẓm in teaching the various branches of Arabic and conducting further studies on the impact of al-Jurjānī's Theory of Naẓm on Arabic language teaching, particularly grammar.

Keywords: Strategy; Naẓm; grammatical concepts.

© 2026, Saleh, A.Q, licensee University of Lahej Journal of Applied Sciences and Humanities. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

